مادّة (طَ وَعَ) وتشكّلاتها الصرفيّة فــي النصّ القرآنيّ دراسة في سيميائيّة البنية

أ.م.د. بشير سعيد سهر

م.د. خلود شهاب أحمد

خلاصة البحث :

تتبّع البحث مادّة (ط وع) وتشكّلاتها الصرفيّة في النصّ القرآنيّ دراسة في سيميائيّة البنية ، وعدّد مرّات ورودها مجرّدة ومزيدة , مثبتة ومنفية , مفردة ومثنّاة ومجموعة , اسميّة وفعليّة , وبيان أثر الدلالة الذاتية والإيحائية في دراسة التوليفة اللغويّة لها . وختم البحث ببيان أهم الدلالات اللغويّة التي اعتمدها البحث لدراسة الصيغة الصرفيّة وهي الدلالة الذاتية والإيحائيّة وكان تكرير الصيغة وعدد مرّات ورودها أساساً معرفيّاً لدراسة توجيه المادّة اللغويّة وبيان المستوى المعرفيّ والتركيبيّ ودورهما في توجيه السياق وبيان المعنى المقصود .

(Tawaa) and its Morphological Formations in Quran: A study in Structural Semiology

Abstract

The present research traces the morphological formation of (Tawaa) in Quran in terms of Semiology. It also traces the number of times that this word occurs as being mujarad and muzayed, positive and negative, singular, dual and plural, as being a group word, nominative and verbal; and explaining the denotative and connotative scope of the word. The research concludes with showing language indications of this word in an attempt to approach its morphological structures when focusing on its connotation and denotation. This aspect of the word occurrence is repeated several times in the text that shapes its epistemological basis which enhances its linguistic matter as part of the word contextual variation that in turn shapes its intended meaning.

المقدّمـــــة :

إنّ دراسة التشكّلات الصرفيّة لمادّة (طَ وَعَ) في القرآن الكريم لها أهمّية كبيرة في بيان المعنى وتأصيل الأسس السيمائيّة ودورها في إبراز المعنى وبيان هيكليّة التركيب من خلال الاعتماد على المعنى نفسه في التفسير ، فلابدّ لنا عندما نفسرُ لفظاً قرآنيّاً أنْ نتتبّع مواضع وروده في القرآن الكريم وهيكليّة البنية الصرفيّة وتشكّلاتها في السياق وهو ما ركز البحث على بيانهِ وربطهِ بالدراسات السيميائيّة الحديثة فكم مرةً ورد الفعل (طَوَعَ) مجرّداً ومزيداً , مثبتاً أو منفيّاً ، مفرداً أو مثنى أو جمعاً , والاسم أيضاً تتبّعه البحث بدراسة لتركيبه ، وتتبّع لعدد مرّات ورودهِ في القرآن الكريم بمنهج وصفيّ حديث يصف المشهد القرآنيّ ويحلّله من السياق نفسهِ ، فنظريّة السياق من أفضل النظريّات في دراسة المعنى وربطه بالواقع اللغويّ .

وتضمّن البحث المتواضع الكشف عن أثر الجانب المعرفيّ(المعنويّ) والجانب التركيبيّ في دراسة مادّة (طَ وَعَ) موضع الدراسة .
ودراسة مستويات الجانب التركيبيّ الّتي حدّدها البحث بدراسة مستويين : الأوّل : الفعل (طَوَعَ) وتشكّلاته الصرفيّة بين الماضي والمضارع والأمر ، والثاني : الاسم (الطاعة) وتشكّلاته الصرفيّة في النصّ القرآنيّ ، والتساؤل الآخر هو بيان أثر الدلالة الذاتيّة والإيحائية في دراسة التوليفة اللغويّة للفعل (طوع) وتشكّلاته الصرفيّة في النصّ القرآنيّ فاعتمد البحث على الوزن الصرفيّ والتكرير أساساً في البحث والدراسة .
نسأل الله العليّ القدير أنْ يَمُنَّ علينا بأنْ نكون من أهل طاعته وحملة علمهِ أوّلاً وأنْ يكون هذا البحث المتواضع خطوة مضيئة لإعادة دراسة التراث اللغويّ برؤية علميّة حديثة .. والله وليّ التوفيق.

التشكيل الصرفيّ لمادّة (طَ وَعَ) :

إنَّ دراسة النصّ القرآنيّ وتحليل السياق اللغويّ تحليلاً لسانيّاً متعلّقٌ بعمل الباحث اللغويّ الحديث فالتحليل السيميائيّ لمادّة (طَ وَعَ) وتشكّلاتها الصرفيّة في النصّ القرآنيّ هو تحليل للخطاب القرآنيّ المعجز الّذي يهتمّ ببناء الجمل وإنتاجها ودراسة تنظيم المعاني وتشكّل الصيغ الصرفيّة داخل النصّ القرآنيّ بمنظوريهِ السطحيّ اللفظيّ الظاهريّ والعميق المعنويّ الباطنيّ وعليه فالدرس اللغوي يتضمن - بوصفه كلاماً موجهاً - بعدين متلازمين يطرحان نفسيهما في أثناء القراءة التحليليّة التي تهدف إلى كشف معطيات النصّ اللغويّ هما [١] :

أوّلاً : الجانب المعرفيّ (المعجميّ) :

وهذا المستوى يمكّن القارئ من التأمّل ورصد الدلالات المعرفيّة للمادّة اللغويّة (طَوَعَ) فهو يقدّم إضاءة علميّة تكشف عن التحليل اللغويّ ومكوناته الدقيقة . فلا يمكن لأي عمليّة تحليلية أن تتجاوز هذا الجانب .
فالمتتبع لمادّة (طَ وَعَ) في المظان اللغوية يجد أنّ : " الطَوَعَ : نقيضُ الكره ، طاعهُ يطوعهُ وطاعة والاسم الطواعة والطواعية ... والمطاوعة : الموافقة والنحويون ربما سَّموا الفِعل اللازم مطاوعاً .. وتطوّع للشيء وتطوّعَهُ كلاهما حاولهُ ..." [٢] .
ونجد طاعَ لَهُ يَطُوعُ طَوْعاً : أطاعَ فهو طائِعٌ ... وطاعَ يطاعُ لغةٌ جيدة والاستطاعة هي القدرة على الشيء ، وقيل: هي استفعال من الطاعة [٣] . ففي قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ...﴾[٤],أي تابعته ، وقيل : سهّلت له وطاوعته [٥] . والفعل المضعّف العين (طوّعَ) لم يرد إلّا في هذا النصّ القرآنيّ فلم يتكرّر , ودلالة التفرّد في العرض تؤكّد دلالة الفعل الّتي وافقت السياق القصصيّ الّذي عرض فيه فهو فعلٌ ثلاثيّ أجوف معتلّ العين بالواو .
ونجد أن مادّة (طَ وَعَ) في قولك : " فلانٌ طوعُ يديك ، أي : منقادٌ لك وفرس طوع العنان إذا كان سلساً . والاستطاعة الإطاقة " [٦] .
و(الطوع) ورد في مرتين في النصّ القرآنيّ منصوباً ومعطوفاً عليه بالواو (الكره) في قوله تعالى : ﴿ ... طَوْعاً وَكَرْهاً ... ﴾ [٧] , وورد في موضعين آخرين منصوباً ومعطوفاً عليه الكره بـ (أو) في قوله تعالى : ﴿... طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ... ﴾ [٨] .
فطاع يطوعُ طوعاً فهو طائع ، والطوع نقيض الكره لذا لازم مادة طوع في النص القرآني لقولك : لتفعلنّهُ طوعاً أو كرهاً اي : طائعاً أو كارهاً [٩] .
والطوعيّة : هي الطاعة : والشُّحُّ المطاع هو أنْ يطيعه صاحبه في منع الحقوق وأطاع الشجر أدرك ثمره وأمكن أنْ يجتنى [١٠] , قال تعالى : ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [١١] .

فـ " طاع لهُ يطوع ويطاع طوعاً من باب (نَصَرَ وعَلِمَ) انقاد له ، وطاع له الموقع أمكنه ولسانه لا يطوع بكذا ، أي لا يتابعه ، طوعت له نفسه بكذا تطويعاً تابعته وطاوعته أو شجعته ، وأعانته وأجابته إليه"[٢٢].

فالتواصليّة الّتي تتمتّع بها مادّة (ط وع) تجعل لها تشكّلات صرفيّة متباينة إلّا أنّها تتناسب والتلوّن الدلاليّ , فالمدلول متباين لتباين الصيغة الّتي تحدّد إمكانية الدلالة وتوسّع آفاقها عند المتلقّي فالمدلول المعجميّ الّذي عرضه البحث نجد فيه سلسلة من الأقوال المترابطة معنىً في نظام سيميائيّ يحدّد التعبير اللفظيّ لمادّة البحث (طَ وَعَ) ودلالتها في الألفاظ المفردة والسياق القرآنيّ[١٣] ، فقد وجد البحث أنّ مادّة (طوع) تدخل ضمن المدلول المباشر المشترك في المظان اللغويّة.

وقد وجد البحث أنّ مادّة (طَ وَعَ) تحددت في النصّ القرآنيّ بمحورين : الأوّل : (الاسم) وورد في عشرة مواضع فيه ، والثاني : (الفعل) وورد في مائة وتسعة عشر موضعاً تتبعها البحث في ملحق إحصائي في خاتمة البحث كان للمسند أثرٌ كبير في تحديد دلالة المسند إليه فالمتتبع للتراث اللغويّ يجد من العلماء من مَثَّلَ لهذا الجانب اللغويّ كابن القوطية – مثلاً – فقد ذكر التوجيه الدلاليّ للمفردة اللغويّة مبيناً ثر المسند بقوله : " وأطبقتُ الشيء : جعلتُ عليهِ طَبقَهُ ، والرحى السفلى بالعليا : سويتها عليها ، والقومُ على الأمر : أجمعوا عليه ، والليل : أظلمُ وبالألف المنقلبة عن الواو والباء في عينه ، أمرهُ فأطاع لا غير ، وأطاف الشيءُ : بَلَغَهُ طاقتهُ أي : قُوَّتَهُ وبالياء في لامهِ : أطريت الشيء : مدحتهُ" [٢٤] ، فالشاهد يوضّح الدقّة في العرض والتحليل المعجميّ المستمد من الضبط في شكل الحركة والوزن الصرفيّ الّذي يُعد سمة من سمات المنهج العلميّ في البحث الصرفيّ القديم وتعدّ هذه من الأوليات وهي المتصوّرات البسيطة الّتي تترجم المعنى فهي عرض لأفكار كُلية [١٥] ، وجدها البحث في تتبع مادة (استطاع)، فالباحث اللغويّ يدرك أنّ زيادة المبنى يرافقها زيادة في المعنى فهي تفسر على وجهين [١٦] :

الأول : السعة في المال : قال تعالى : ﴿ ... وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا ... ﴾[١٧] ,أي لوجدنا سعة في المال, ومثلها قوله تعالى : ﴿ ... وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً...﴾[١٨], وقوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ ... ﴾[١٩], وقوله تعالى : ﴿...لاَيَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً...﴾[٢٠], فقد تكررت في ثمان آيات في القرآن الكريم لتدلّ على نفي الاستطاعة أو القدرة الماليّة للعطاء, فالوجه الأوّل بَيَّنَ الدلالة الحقيقيّة للفعل في النصّ القرآنيّ .

الثاني : الصيغة الّتي خَرّجَتَ اللفظة القرآنية لدلالة معنوية أوسع وهي التعبير عن الطاقة الداخليّة الكامنة عن البشر بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ ... ﴾[٢١], أي : لن تطبقوا العدل بين النساء في الحبّ , وقوله تعالى : ﴿ ... مَاكَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ...﴾[٢٢] , أي ما كانوا يطيقون سمع الإيمان ولا يقدرون عليه ومثلها, قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ ... ﴾[٢٣], وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ... ﴾[٢٤] , وقوله تعالى : ﴿ ... فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً...﴾[٢٥] .

فالاستطاعة : الإطاقة ، وربما قال العرب : اسطاع يسطيعُ بحذف التاء استثقالاً لسامع الطاء ويكرهون إدغام التاء فيها فتحرك السين وهي لا تحرك أبداً [٢٦] , قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ... ﴾[٢٧] .

أمّا تكلف الاستطاعة فنجدها في بنية (طَوّعَ) مضعّف العين وتشكّلاتها الصرفيّة في النصّ القرآنيّ إذ وجد البحث أنّها تتحدد بالآتي :

١- بنية الثلاثي المضعف العين (فَعَّلَ) : (طوّع) التي وردت مرّة واحدة في النصّ القرآنيّ في قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ... ﴾[٢٨] , فهي تفيد هنا معنى التعددية[٢٩] , فالفعل المزيد (طوّع) مشتقّ من مادّة (الطوع) أي : الانقياد وكأنَّ القتل كان ممتنعاً على قابيل لكن زَيَّنت له نفسهُ وسهَّلت له قتل أخيهِ فقتله , فأصل الفعل : طاع له قتل أخيه أي : انقاد وسهل عليه ذلك فَعُدِّي الفعل بالتضعيف فصار الفاعل مفعولاً [٣٠] .

٢- بنية الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تفعَّل): (تطوّع) ووردت هذه البنية الصرفيّة مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ ... وَمَن تَطَوَّعَ ... ﴾[٣١] والتطوّع : التبرّع ، وتطوع الأمر أي : تكلّف استطاعته ، ويقال فيها : اطّوَّعَ بالقلب والإدغام فالأصل : تطوّع والشيء أوله أو به : حاول مزاولته . فالأصل اللغويّ : يتطوّع فأدغمت التاء في الطاء وكلّ حرف أدغمته في حرف نقلته إلى لفظ المدغم فيه ومن قرأه على لفظ الماضي فمعناه الاستقبال . والتطوّع : ما تبرع به من ذات نفسه ممّا لا يلزمه فرضه كأنّهم جعلوا التَّفعّل هنا اسماً من حيث الدلالة اللفظيّة .

فالفعل المضارع هو ما قرن به الحاضر من الأزمنة ويصلح للمستقبل ، إلّا أنّ الحال أولى به من الاستقبال .

وعليه نجد أنّ الجانب المعرفيّ هو المعنى الّذي يقدمه المعجم للأسماء والأفعال شرحاً لدلالتها مستفيداً من كلّ ما يتاح من وسائل لتحديد المعنى [٣٢] .

٣- بنية الفعل الثلاثي المجرد : طَوَعَ ومصدره طاعة : تكرر مصدر الفعل الثلاثي المجرد (طَوَعَ) وطاعة في النصّ القرآنيّ في ثلاثة مواضع في قوله تعالى : ﴿...طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ... ﴾[٣٣] , الطاعة : اسم من أطاعه طاعةً , والطواعية : اسم لما يكون مصدراً لطاوعه وطاوعت المرأة زوجها طواعيةً , فيقال : أمره فأطاعه بالألف طاعةً لا غير ، والطاعة اسم لما يكون مصدره الإطاعة وهو الانقياد , والطواعية اسم لما يكون مصدره المطاوعة [٣٤] .

٤- بنية المفاعلة : (المطاوعة) من الأسماء الّتي تدلّ على الموافقة , والنحويون ربّما سمّوا الفعل اللازم مطاوعاً ، ورجلٌ مطواع أي : مطيع [٣٥] , ولتشكلّه الصرفي صور متلوّنة لفظاً ودلالة هي:

أ- المُطَاع : نقول : فلانٌ شُحُّ مطاعٌ أي : يطيعه فيمنع الحقوق الّتي أوجبها الله تعالى عليه في ماله , وورد هذا اللفظ مرّة واحدة في النصّ القرآنيّ في قوله تعالى : ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[٣٦], فالمطاوع كما وجد البحث المطيع الموافق وعند النحاة الفعل اللازم للمتعدي كما تقول في الأفعال كسره فانكسر ، وهو من أسماء النبيّ المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) المطاع أي المجاب المشفّعُ [٣٧] .

ب- المِطْوَاعُ : من يسرع إلى الطاعة . ويقال هو مطواعةٌ بالتاء لزيادة المبالغة ، وهذا اللفظ ممّا ذكره الصرفيون ولم يرد في النصّ القرآنيّ .

ج- المُطّوّعُ : وهو المتطوّع وورد هذا اللفظ مرّة واحدة في النصّ القرآنيّ في قوله تعالى : ﴿ ... يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ... ﴾[٣٨] , أي : من يتطوّعون للجهاد ويقال لهم : المُطّوّعة والمُطوّعةُ بتخفيف الطاء .

٥- بنية اسم الفاعل : (طائع) يقال : رجلٌ طائع ، وطاعٍ مقلوب كلاهما : مطيعٌ كقولهم: عائق وعاقٍ ولا فعل لطاع ، ويقال: طائعاً أو كارهاً وجاءَ فلان طائعاً غير مكره ، والجمع طُوَّعٌ , فالعرب تقول : طاعَ له يطوع طوعاً فهو طائعٌ بمعنى أطاع وطاع يطاعُ لغةٌ جيدة

ورجلٌ طيّعٌ اي: طائعٌ [٣٩], ووردت مرّة واحدةً في النصّ القرآنيّ في صورة جمع المذكر السالم المنصوب في قوله تعالى : ﴿...أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٤٠] .

وهذا التفرد في الذكر له دلالة سيميائية متميّزة ، فاسم الفاعل اسم مشتق من الفعل يدلّ عليه وعلى من قام به ، وصيغته تجعل القارئ أمام اختيار بين الاسمية والفعليّة وبين الثبات واللزوم[٤١] ، وفي شاهدنا القرآنيّ في مفردة (طائعين) وجد البحث أن اسم الفاعل يدلّ على الاستقبال فقط عندما يكون عاملاً والصحيح معموله منصوباً أمّا في حالة الإضافة فيقترب اسم الفاعل من الاسميّة ليدلّ على الثبات واللزوم[٤٢] .

فبيّنت صيغة اسم الفاعل في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْكَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٤٣] , فدراسة صيغة (طائعين) تتخذ جانبين لغويين هما : صوتيّ يتعلّق بصيغة الأصوات الّتي شكّلت الصيغة الصرفيّة والتركيب المخرجيّ لها. وصرفي بتفرّد صيغة (اسم الفاعل) الّذي يدلّ دلالة أكثر عمقاً على المعنى المراد . إذ إنّ صيغة اسم الفاعل من الفعل (طاع) في دلالته على الحدوث وارتباطه بالمستقبل أكثر في الاسمية فيدلّ على التغيير والتجدد اجابة على الأمر المتضمن المصدر (طوعاً) الدال على الثبات والحدث المطلق .

وعليه وجد البحث أنّ للبنية أثراً كبيراً في تصوير الواقع ما بين المعنى الظاهر والصيغة الصرفيّة التي تتلاءم والسياق الذي وردت فيه , فالناظر (المطّلع) بعينه للوهلة الأولى يظنّ أنّ المادّة اللغويّة (طَ وَعَ) قد ترد نفسها باختلاف الصيغ الصرفيّة الّتي تشكلت فيها آي الذكر الحكيم لكن تتبع البحث لهذه المادّة المعرفيّة كشف عن التباين الدلاليّ لكلّ بنية صرفيّة, فما بين المعنى الثابت والبنية الصرفيّة يكمن الإعجاز اللغويّ القرآنيّ ليرسم صورةً فنيةً تحدث عند المتلقي بما تقدّمه من جمالية مؤثرة بين الصورة اللفظيّة الّتي ينسجها النصّ القرآنيّ وحالة الفهم والاستيعاب والارتياح والتوازن التي تحدث للمتلقّي بعد قراءته النصّ اللغويّ الّذي يمثّل التصوير الفنيّ للجملة العربيّة[٤٤] . فالبنية الصرفيّة هي الّتي تستقطب اهتمام المتلقّي عبر التشكّلات الصرفيّة الّتي تكونها مجموعة رؤية المتلقي لفهم المعنى الداخلي للنصّ القرآنيّ وهذا ما ركزّ البحث على تتبعه وبيان دلالته اللغويّة وهذا بدوره يحدد البنية الشكليّة لمادّة (طَ وَعَ) في النصّ القرآنيّ .

نستشفّ ممّا تقدّم أنّ الجانب المعرفيّ للبنية الصرفيّة كشف عن المصاحبة المعجميّة وهي الارتباط الاعتياديّ لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة وضّحها البحث درساً وتحليلاً[٤٥] . فدراسة مادّة (ط وع) وتشكّلاتها الصرفيّة في النصّ القرآنيّ كشف الجانب المعرفيّ عن العلاقة الّتي تربط بين زوج من الألفاظ كعلاقة التضاد أو التخالف أو التناقض أو التماثل وغيرها من العلاقات تدخل جميعها ضمن المستوى الظاهر للنصّ أي المعنى المعجميّ للبنية الصرفية [٤٦] ، فالمتتبّع لمادة (ط وع) في التراث اللغويّ يجد أنّ الفعل (طوع) درس في باب الفعل المعتل العين بالواو ونجد أنّ: " (طاع) لك طوعاً وطيعاً و (أطاع) انقاد ، والنبات أمكن من رعية كذلك ، والشجر أمكن ثمره كذلك ، ويقال في (أطاع) اتبع الأمر ولم يخالفه وأمره فأطاع لا غير . و (طاعَ) المربع و (أطاع) اتّسع " [٤٧] . فالقارئ يلمح تنوّعاً دلاليّاً للفعل طوع لم يرد في القرآن الكريم وهو بربط الدلالة بالنبات والشجر والمربع وتوسّعه . ووجد البحث هذه العلامات الدلاليّة في كتب المعاجم اللغويّة مثل : " طاع فلانٌ - طوعاً : انقاد . و - النبات طوعاً , وطاعةً , وطواعية : أمكن رعيه . و - الشجر : أمكن جمع ثمره . و - له المراد ونحوه : أتاه طائعاً سهلاً . و - لسانه كذا , وبه : مرن عليه . و - الغلام أباه , وله : لان وانقاد . و - الكلأ الحيوان , وله : اتسع له وأمكنه من رعيه حيث شاء . (أطاع) الشجرُ إطاعةً, وطاعةً : أدرك . و - الثمر : حان صرامهُ وأمكن جنيهُ . و - النبات : لم يمتنع على آكله ..."[٤٨] .

والمتتبع لكتب المعاجم اللغويّة التي تتبع منهج تقليب المادّة اللغويّة مثل المحكم والمحيط الأعظم مثلاً نجده يدرس مقلوب (ي ع ط) , فيقول : " يَعاط : زجرك الذئب وغيره ... وقد أيعط به ، ويعّط وياعطهُ ... " [٤٩] فيبدأ بهذا ثم يذكر : " مقلوبه : (ط ي ع) : الطيعُ لغة في الطوع معاقبة " [٥٠] , ثم يدرس مادّة البحث بقوله : " مقلوبه : (ط و ع) الطوعُ : نقيض الكره ، طاعهُ يَطُوعهُ , والاسم : الطواعة والطواعية ورجلٌ طائعٌ وطاع مقلوب – كلاهما مطيع ولا فعل لطاع ... " [٥١] .

وعليه وجد البحث أنّ المعاجم اللغويّة تتسع بالجانب المعرفيّ المعجميّ وأنّها وسَّعت دلالة مادّة (طَ وَعَ) وتشكّلاتها الصرفيّة الّتي تبعها تباين دلاليّ اتفق والسياق الّذي ترد فيه .

إنّ التكرير القرآنيّ للصيغ الصرفيّة شكلٌ من أشكال التماسك النحويّ الّذي مثل بدوره صورة من صور الإعجاز القرآنيّ تتبعه البحث في تكرير الفعل شاهدنا مثلاً قوله تعالى : ﴿ ... إن تُطِيعُواْ...﴾[٥٢]، ومثلها قوله تعالى : ﴿ ... أَطِيعُواْ اللّهَ ... ﴾[٥٣] , فإنّنا نلحظ في الشاهدين ورود النصّ القرآنيّ في آية وتكريره بعد مائة آية في السورة نفسها , و هذا الربط الّذي له أهميّة كبيرة في تفسير النصّ القرآني ودلالة المعنى المشترك بين آيات الذكر الحكيم فهذا النوع من التحليل السيميائيّ ذكره (فيرث) في نظريته من خلال الاعتماد على النصّ نفسه في تحليل أجزائه , وهي نظريّة الرصف الّتي تؤكّد على وجوب الاعتماد على عناصر لغوية في النصّ من ذكر جملة سابقة أو لاحقة أو عنصر في جملة سابقة أو لاحقة [٥٤] . وهذا ما وجده البحث في الشاهد الأوّل في سورة آل عمران الّتي كررت مرّتين أسند الفعل أوّلاً الى البشر الضالّين أي : أنْ تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب . أمّا في الآية : ١٤٩ : فقد أُسند الفعل (أطيعوا) إلى الذين كفروا يَرُدّوكم على أعقابكم . أمّا الشاهد الثاني : في سورة آل عمران فقد أُسند إلى الله تعالى , فدراسة المستوى العميق تجعل القارئ يهتم بالسياق ويحكم تآلف الصور وآثارها المعنويّة، فالكلمة محور النظريّة السيميائيّة الّتي تركّز على الدلالة وإجراءات التحليل الّتي تساعد على وصف أنظمة الدلالة في السياق المراد تحليله .

فالفعل يشكل في السياق وظيفة تكامليّة لرسم الصورة العقليّة للنصّ فهو يقوم بأدوار دلاليّة مستمدّة من محتوى الفعل الّذي يتغيّر في كلّ شكل بحسب السياق الّذي يرد فيه يرشدنا إليه التأمّل الدقيق للنصّ اللغويّ ومراعاة انتظام الجملة [٥٥] . تتبعها البحث في الفعل (استطاع) في قوله تعالى : ﴿ ... لاَ يَسْتَطِيعُونَ ... ﴾[٥٦] ، فقد كرّر الفعل ثمان مرّات في ثمان آيات قرآنيّة تنوّع فيها المعنى بتنوّع السياق الّذي وردت فيه ، فتكرير الفعل الثلاثيّ المزيد بالهمزة والسين والتاء في (استطاع) وفي صيغة الأفعال الخمسة الّتي ترفع بثبوت وهو منفي بـ (لا) النافية غير العاملة , ويمكن بيان معناها المعجميّ بأنّ الاستطاعة اسم للمعاني الّتي فيها يتمكن الإنسان ممّا يريده من إحداث الفعل وهي أربعة أشياء [٥٧] :

بنية مخصوصة للفاعل ، وتصور للفعل ومادة قابلة للتأثير ، وآلة : إنْ كان الفعل آلياً : كالكتابة, ويضادّه العجز وهو ألّا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً ، ومتى وجدها فمستطيع مطلقاً ، ومتى فقدها فعاجز مطلقاً , والاستطاعة أخصّ من القدرة , وشاهدها قوله تعالى : ﴿ ... وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ... ﴾[٥٨] ، فمعنى الاستطاعة هنا القدرة الماديّة والمعنويّة , أي الزاد والراحلة ، وفي قوله تعالى : ﴿... لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ... ﴾[٥٩] ، الإشارة بالاستطاعة هنا إلى عدم وجود الآلة من المال والظهر , أي ما يحمل عليه الأثقال ويركب من الدواب [٦٠] ، والاستطاعة الإطاقة فالاستطاعة للإنسان خاصة والإطاقة عامة تقول الجمل : مطيق لحمله ولا تقل مستطع لحمله فهذا الفرق ما بينهما [٦١] ، فللتكرير أثر في بنائية النصّ وما يتأتى عنه من تأثير في المتلقي [٦٢] .

والفعل الثلاثي المزيد (استطاع) على وزن (استفعل) هو فعل من الأفعال المشتقّة من اسم معنى الحدث مصدريّ يفيد الحركة والعمل والصنع ودلالته الصرفيّة تتجلّى في تحقّقه لمعنى الطلب المجازي : للدلالة على إرادة الفاعل تحصيل الحدث من المفعول مجازاً ، وهذه الدلالة ترد في هذه الصيغة مع الفعل المتعدي تقول : استطعت : بمعنى : طلبت من غير تحريضه [٦٣] ، فهذه التشكيلة الصرفيّة تخلق فضاءً واقعيّاً بمعنى مادة (طَ وَعَ) مع أحرف الزيادة الثلاثة (همزة الوصل والسين والتاء) يربط بين النصّ والمتلقّي بوظيفة تواصليّة تشكل البنية الصرفيّة تمهيداً لتفسير النصّ وتأويله حيث أنّ النصّ اللغويّ – أي نصّ – يمكن أنْ يجد الباحث فيه قوى عمل ، هي في الوقت نفسه قوى تفكيك للنصّ[٦٤] , ويستطيع الباحث أنْ ينفذ منها إلى فهم الخطاب القرآنيّ فالبنية الصرفيّة هي البوابة الأقدر على تمكين القارئ من النفاذ إلى داخل النص اللغويّ وتحليل أولياته .

ثانياً : الجانب التركيبيّ :

ويتجلّى في دراسة النظام اللغويّ للمادّة المعرفيّة وتشكيلها اللغوي فهو الفضاء الّذي يمنح المادّة المعرفيّة أبعادها التأويليّة الّتي تركز على السياق لرصد إيحاءاتها , فاللغة بناءٌ من المفردات ، وهي نظام ونسقٌ من العلاقات مترابط الأجزاء بحيث يتوقف كلّ جزء منه على الجزء الّذي يحاذيه بحيث لو اختلت العلاقة بين هذه الأجزاء لاختلت الصورة والمضمون [٦٥] .
وفي إطار هذه الدراسة التوليفيّة الّتي تؤدي مادّة (ط وع) فيها اثراً دلاليّاً على مستوى التركيب النحويّ وربطها بالعلاقات الدلاليّة العميقة الّتي تنقل السياق إلى صورة دلاليّة قادرة على توليد معانٍ مختلفة [٦٦] .

فهذا الجانب يخضع لوطأة قوانين اللغة من جهة ، ولأساليب وطرائق الصياغة فيها من جهة أخرى . وهو يكشف عن عدّة مستويات دلاليّة :
المستوى الأول : الفعل : (طوع) وتشكّلاته الصرفيّة بين الماضي والمضارع والأمر , ودراسته من حيث التجرد والزيادة ، والحركة الإعرابية .
المستوى الثاني : الاسم : (الطاعة) وتشكّلاته الصرفيّة في النصّ القرآنيّ وإعرابه النحويّ وتشكّله اللفظيّ المعجز في النصّ القرآنيّ , وهي تشمل على وظائف مهمة استدلاليّة وصولاً إلى استخراج العلاقات النصيّة بين اللفظة والسياق الّذي يرد فيه ، فالنحويّ ينظر فيه التركيب من أجل تحصيل الإعراب لتحصل كمال الفائدة [٦٧] ، وهذا ما نطلق عليه (شكل المحتوى)[٦٨] .

المستوى الأول : ودراسته تتضمن التنوع في الأفعال ممّا يدفع الدارس إلى البحث في مستوى التشكل التركيبيّ للفعل (طوع) في النصّ القرآنيّ , فقد ورد في صورة الفعل الماضي في خمسة عشر موضعاً قرآنيّاً تتجلى فيها ظاهرة التكرير الّتي تمثّل شكلاً من أشكال التماسك النحويّ الّذي يمثّل بدوره صورة من صور العمق في النسق التركيبيّ للسياق ، وهذا ما تتبعه البحث في قوله تعالى : ﴿...أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾[٦٩] ، وكررت في الآية المباركة بقوله تعالى : ﴿... أَطَعْنَا سَادَتَنَا ... ﴾[٧٠] , فتكرير الفعل والضمير المتصل به يحقق في النصّ القرآنيّ إلتفاتة مهمّة توجه القارئ لحقول دلاليّة متنوّعة بين طاعة الله جلّ وعلا ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلّم) وطاعة سادة القوم الكافرين فهذا يدخل ضمن خصوصيّة اللفظ وعموميّة الدلالة في السياق القرآنيّ , ووجد البحث أنّ سورة الأحزاب تزخر بتلون فعليّ لمادّة (ط وع), ففي المضارع مثلاً نجد قوله تعالى : ﴿ ... لَا تُطِعْ ... ﴾[٧١] النص القرآنيّ الّذي كرّر مرتين في سورتي الأحزاب والقلم وورد مرة واحدة في ثلاث سور أخرى والمجموع سبع مرّات ورد فيها مضارع الفعل (أطاع) المسبوق بـ (لا) الناهية الجازمة ليوجه دلالة الفعل إلى النهي عن الطاعة التي تشكّلت دلالتها من السياق الذي وردت فيه . ففي سورة الأحزاب المباركة نجد قوله

تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ...﴾[٧٢] ، هذا المقطع القرآنيّ المتكّون من خطاب البارئ عز وجل لنبيه المصطفى الأمين (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ونهيه إياه عن طاعة الكافرين والمنافقين كرّر مرّة ثانية في السورة نفسها لكن بتتابع متسلسل فقد ورد قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾[٧٣] ، وبعدها بآيتين ورد قوله تعالى : ﴿ ... وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ... ﴾[٧٤] ، فهو خطاب إلهي للرسول الكريم مقترن بنهيه عن طاعة الكافرين والمنافقين فنجد التكرير مع المحافظة على النسق المعبر الّذي يدرك بالتأمل والبحث السيميائيّ للبنية العربيّة في النصّ القرآنيّ ، أمّا المتأمّل لسورة الأحزاب المباركة يجد فعل الأمر لمادّة (طَ وَعَ) في قوله تعالى : ﴿... وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ﴾[٧٥] فيبنى فعل الأمر على السكون إذا اتصلت به نون النسوة [٧٦] , ونعلم أنّ زمن فعل الأمر المستقبل في أكثر حالاته وقد يكون الزمن في الأمر للماضي إذا أريد في الأمر الخبر مثل شاهدنا المتقدم [٧٧] ، فهو أمر بطاعة الله ورسوله الكريم لنساء النبي رضوان الله تعالى عليهن ، ولذا وردت صيغة الأمر المقترن بنون النسوة لأن الأمر وجه إليهن .

ويلحظ التقابل بضمائر الجمع في مادة (ط وع) في فعل الأمر الّذي ورد في تسع وعشرين آية مباركة وهي باعتبار الإسناد الدلالي أسندت إلى الله تبارك وتعالى بأنْ أمرت بطاعته والالتزام بأوامره بقوله تعالى : ﴿ ... أَطِيعُواْ اللّهَ ... ﴾[٧٨] فهي فاعليّة مرتبطة بالله تعالى ويوحي الترابط النصيّ الداخليّ إلى إثارة المتلقّي وجذب انتباهه ووعيه الكامل بطريقة الحضور العقليّ والمتابعة المتأمّلة الفاحصة لإدراك أسرار النصّ القرآنيّ والوصول إلى الحكمة الإلهيّة الّتي وجّهت النصّ القرآنيّ ، ويقابل هذا التتابع الإسناد إلى فاعليّة بشريّة تتمثّل بالرسول المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الّذي ورد في خمس آيات مباركات بقوله تعالى : ﴿...وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ... ﴾[٧٩] وجد البحث أنّها تتشارك في سورة النساء والمائدة ومحمد والتغابن السورة والآية نفسها أمّا في سورة النور فنجد هذا المقطع ورد بعد آيتين [٨٠]. أمّا الفعل (أطيعوا) فقد ورد في ثلاثة عشر آية قرآنيّة منها قوله تعالى :﴿ ... وَأَطِيعُونِ﴾[٨١] كررت في سورة الشعراء ثمان مرات وهذا التكرير الّذي ادخل القارئ في جو من الرهبة وشعور بوجوب الطاعة وإشعار الإنسان بحقيقة الامتثال للخالق العظيم جلّت عظمته وقدرته .

وجد البحث أنّ الجملة الأمريّة (اطيعون) وردت في القرآن الكريم وروداً مميّزاً فإذا ما تمّ استبداله بأي فعل مقارب آخر فلن يعطي الدلالة نفسها فهو فعل اجتمعت فيه عدّة أمور مشتركة أعطت ثراءً دلاليّاً وتنوّعاً يخدم النصّ القرآنيّ بناءً وتحليلاً ويتجلّى هذا بالآتي :

١- دلالة الصيغة الأمريّة الّتي تشمل الحاضر وتمتدّ للمستقبل فالنصّ القرآنيّ نصّ مستمرّ الدلالة إلى يوم يبعثون .
٢- الضمائر ودورها في تحقق التفاتة فنّيّة لغويّة تتجلى بالواو والنون وهي من الأفعال الخمسة تقول في إعراب (أطيعون) فعل أمر مبنيّ على حذف النون أمّا النون الموجودة فللوقاية والياء محذوفة مراعاة للفاصلة القرآنيّة وهي في محل نصب مفعول به وحذفت وبقيت الكسرة دالة عليها [٨٢] .
٣- إنها وقعت فاصلة قرآنيّة في السور والآيات جميعها الّتي وردت فيها فليس كلّ فعل يمكن أنْ يرد فاصلة قرآنيّة , فقد ورد الفعل (أطيعون) في إحدى عشرة فاصلة قرآنيّة كان لمستوى التركيب دور كبير يدفع القارئ إلى البحث في مستوى عميق داخل النصّ القرآنيّ يدخل ضمن تفرّد اللفظ القرآنيّ وعموميّة الدلالة , فالدرس السيميائيّ يتناول الجانب الدلاليّ للصيغة الصرفيّة ويربطها ربطاً قوياً بالسياق الّذي وردت فيه ، فقد كشف الدرس اللغويّ الحديث عن أثر السياق ودوره في تفسير

الصيغة الصرفيّة وقد مثّلها البحث في الإشارة غلى دلالة صيغة الفعل الماضي والمضارع والأمر الّتي أشرنا إليها .

ولبيان ما تقدم نذكر مثلاً الفعل (استطاع) الّذي ورد في اثنين وأربعين موضعاً قرآنيّاً بين المرفوع والمنصوب والمجزوم , فالتأمل في آيات الذكر الحكيم والوقوف على تراكيبها النحويّة يفضي بنا إلى بيان العلائق الدلاليّة والأسرار الخفيّة الّتي توضّح معنى اللفظة القرآنية لتكون مبعث إيحاء ومكمن رمز ، ومنطلقاً لمعانٍ هي مزيج من لغة العقل والعاطفة [٨٣] . فلو تأمّلنا إعرابيّاً قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾[٨٤] . فالفاء استئنافية . ما : نافية لا عمل لها ، استطاعوا : فعل ماضٍ مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والتقدير (فما استطاعوا) حذفت التاء لخفتها لأنّها قريبة من مخرج الطاء وقُرئت فما اصطاعوا بقلب السين صاداً أي فما استطاع يأجوج ومأجوج ومعنى (أنْ يظهروه) أي : يعلوه بالصعود أنْ حرف مصدري ونصب يظهروه فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعولاً به وجملة (يظهروه) صلة لـ (أنْ) المصدرية لا محل لها من الإعراب و (أن) وما يتلوها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به لاسطاعوا بمعنى فما أطاقوا صعوده إذا جعل الفعل (اسطاع) متعدياً أمّا إذا جعل لازماً فيكون المصدر المؤول في جملة جر بتقدير فما اسطاعوا أي فما قووا على أنْ يظهروه (وما استطاعوا له نقبا) الواو عاطفة فما استطاعوا أعربت له جار ومجرور متعلق باستطاع نقباً أي طريقاً : تمييز منصوب بالفتحة [٨٥] .

تتبع البحث الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء (استطاع) في القرآن الكريم فوجد البحث أنّه ذكر مرتين فيه مجرداً من التاء , أي (اسطاع) , وهي قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن...﴾[٨٦] وقوله تعالى : ﴿ ... مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾[٨٧] ، وللحذف أسرار بلاغيّة وجوانب دلاليّة أشار إليها القدماء بقولهم : " بابٌ دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ... " [٨٨] , فكان حذف التاء لسببين أحدهما صوتي : يتعلق بتقارب المخرج بين التاء والطاء والثاني : دلالي يتناسب ومقام الحديث وهو التأكيد على عدم القدرة على الاستطاعة على وجه المبالغة والتأكيد ، فالحذف ثروة أغنت الدرس اللغويّ بظواهر لغويّة متعدّدة .

فقد جرت عادة أهل اللغة بأنْ يقولوا لمن يستثقل شيئاً : إنّه لا يستطيعه ، ولا يقدر عليه، ولا يتمكّن منه ، فهم يقولون : فلان لا يستطيع أنْ يكلّم فلاناً ، ولا ينظر إليه ، وإنّما غرضهم الاستثقال لشدّة الكلفة والمشقّة [٨٩] .

فالحدث إشارة لغويّة سيميائيّة تركّز على تفرّد المعنى نظريّاً ، وتعدّ نسقاً من أنساق إشارات المرور وهي القاعدة اللغويّة العامّة [٩٠] التي يمكن أنْ تقسم على قسمين رئيسين باعتبار إسناد الفعل وهما :

أوّلاً : الدلالة المعجميّة : وهي الدلالة الأصليّة التي تركّز على المعنى المعجميّ الحقيقيّ فتتكوّن من المعنى المصمّم موضوعيّاً للأصل اللغويّ للفعل (استطاع) وحدّدها البحث بالآتي :

أ- قال تعالى : ﴿... لاَ يَسْتَطِيعُونَ ... ﴾[٩١] , فهو نصّ قرآنيّ كرّر في ثمانية مواضع فالنفي عكس الإثبات وهو يتعامل مع اللغة الأدبيّة التأثيريّة ، فنجده يكثر في هدم البدع وعقيدة الكفر وبناء عقيدة الإيمان والعلم فعمليّة الإزالة تكون بأحد أساليب النفي التي ذكرها المبحث [٩٢] ، فلو تأمّلنا الفعل (استطاع) المنفي بـ (لا) النافية فهو يدلّ على نفي القدرة على الاستطاعة ففي سورة البقرة كان الفاعل الفقراء الذين احصروا في سبيل الله وفي سورة النساء كان الفاعل المستضعفين من الرجال والنساء والولدان وفي سورة الأعراف عاد الفعل على المشركين بالله ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون في قوله تعالى : ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلاَ

يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً ... ﴾[٩٣] ، فكرّر المعنى بتعبير قرآنيّ آخر بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾[٩٤] . فنفى الاستطاعة عن الأصنام التي اتخذها لمشركون آلهة تتبّعها البحث في سورة النحل بأنهم يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً ولا يستطيعون تقديم العون والمساعدة لهم .

وهو المعنى نفسه في سورة الأنبياء ويس وكان الفاعل هو ((الآلهة)) بقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾[٩٥] .

ب- قال تعالى : ﴿ ... اسْتَطَعْتَ ... ﴾[٩٦] ، ففي سورة الأنعام نجد أنّ الفعل اسند لخطاب النبيّ المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لقوله تعالى : ﴿ ... فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ...﴾[٩٧] ، وفي سورة هود كان الفاعل شعيباً (عليه السلام) والكلام كان على لسانه في قوله تعالى : ﴿ ... إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ ... ﴾[٩٨] ، أمّا في سورة الإسراء فالخطاب وجه إلى إبليس في قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ... ﴾[٩٩] ، وأصل الاستطاعة الاستطوع فلمّا أسقطت الواو جعلت الهاء بدلاً منها فصار اللفظ : الاستطاعة[١٠٠].

ثانياً : الدلالة الإيحائيّة : وهي استدعاء النصّ لعناصر غائبة عن . فهي ممارسة دلاليّة منحها علم الدلالة للنصّ [١٠١] .

ثالثاً : الدلالة الإيحائيّة : وهي الدلالة التي تعبّر عن قيم ذاتية ودلالات تفهم بالإشارة إلى السياق الذي ترد فيه ، فهي توحي بمعنى أبعد من المعنى اللغويّ الحقيقيّ يتمثّل بالوجوه البلاغيّة والفنون الأدبيّة التي تزخر بها عربيّتنا الخالدة ، نجدها مثلاً في ورود الفعل (استطاع) آيات المثل القرآنيّ في قوله تعالى : ﴿ ... فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ... ﴾[١٠٢] ، فقد ورد في خمسة مواضع قرآنيّة فلو تأمّلنا قوله تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾[١٠٣] ، فلا يستطيعون سبيلاً إلى مفارقة الضلال ، فكما ذكر الضلال فقد ذكر المثل ، فيجوز أنْ يريد أنّهم لا يستطيعون سبيلاً إلى تحقيق ما ضربوه من الأمثال وذلك غير مقدور على الحقيقة ولا مستطاع [١٠٤] .

فالمعنى : أنّهم لا يقدرون على ترك الماضي وهم لا يقدرون في المستقبل أو في الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه بعد تركه . وقد جرت عادة أهل اللغة بانْ يقولوا لمن يستثقل شيئاً : إنّه لا يستطيعه ولا يقدر عليه ، ولا يتمكن منه ، ألا ترى أنّهم يقولون : فلان لا يستطيع أنْ يكلّم فلاناً ولا ينظر إليه وما أشبه ذلك ، وإنّما غرضهم الاستثقال وشدّة الكلفة والمشقّة [١٠٥].

ووجد البحث أنّ توظيف الآية الكريمة في سورتين مختلفتين فالإدارة والمعرفة والقدرة هي التي تحدد فعل الإرادة والاستطاعة وإمكانية توليفة جديدة في بيان تحليل آية المثل القرآنيّ [١٠٦] , فهي تدخل في فنّ البلاغة العربيّة التي تعتبر مرادفاً لفن تنسيق الجمل مع بعضها فتعطي قائمة من المجازات أو الاستعارات في آيات المثل القرآنيّ .

فالفعل (استطاع) فعل ثلاثي مزيد مَثّل سيميائيّة لغويّة كوسيلة إنتاج فعل الخطاب القرآنيّ ليكون آية إعجازيّة قرآنية من الإبداع والأصالة في آيتين مشتركتين لفظاً ومعنى في سورتي الإسراء والفرقان فإعادة الكلمات والمعنى نفسه يدخل ضمن انشطار الصياغة في الدراسات اللغويّة السيميائيّة[١٠٧] .

وهو التحليل اللغويّ نفسه الذي تتبعه البحث في قوله تعالى : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[١٠٨] ويقصد بها القيامة أو النار وبغتة تعني فجأة فتحيرهم أو

تغلبهم فلا يستطيعون ردَّها عنهم ولا يمهلون بعد إمهالهم في الدنيا [١٠٩] , ودراسة بنية الفعل الثلاثي المزيد (ويستطيعون) تكشف عن مستوى من التنظيم اللغويّ لدراسة الفعل كبنية أساسية موضوعة بوصفها المستوى الأكثر عمقاً الذي يمكن تحليله للارتقاء بالنصّ اللغويّ إلى مكوناته التوليفيّة أكثر فأكثر من جهة التطبيق العمليّ للمعنى المراد من النصّ القرآنيّ [١١٠] .
هذه البنية التي نراها تدخل في دائرة الإعجاز القرآنيّ في القصص الذي وجده البحث في قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[١١١] ، فهذا النصّ بمثابة التقاط أو إنتاج للمعنى من الخالق العظيم الله (جلّ جلاله) فالنصّ القرآنيّ مكوّن من مفردات بسيطة ومعنى مباشر دقيق سجل انسجاماً لغوياً لآية كريمة ترقى لأنْ تكون مثلاً قرآنياً معجزاً لكلّ الضالين عن طريق العدل الإلهي والأفعال الخمسة هي كلّ مضارع اتصل بآخره ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وحكمها الرفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها[١١٢] . هذه التوليفة اللغويّة يجدها المتأمّل لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[١١٣] فأي نفي لاستطاعة أو قدرة مثّلها النصّ القرآنيّ وأي سجود لعظمة إلهيّة حقّة فهي القدرة الإلهية الحاضرة دائماً فهي معلنة وبوضوح عن الإرادة وفعل الطاعة المنفي هنا الذي أسس المكون الخطابيّ للنصّ القرآنيّ بتنظيم لغويّ له الأولويّة المنطقيّة في إنتاج المعنى المقصود[١١٤] .

وقد ورد الفعل بعد أداة الاستفهام (هل) في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾[١١٥] , فهذا القول قبل معرفة الناس بالله ، وقيل: إنّهم لم يقصدوا قصد القدرة وإنّما قصدوا أنّه هل تقتضي الحكمة أنْ يفعل ذلك , وقيل : يستطيع ويطيعُ بمعنى واحد ومعناه : هل يجيب[١١٦] .

فدراسة القواعد التي تحكم النصّ وتنظم مفرداته هي دراسة لسيمياء الخطاب التي تعتمد على أثر السياق في تشكيل المعنى , ومن الدارسين من جمع بين التحليل السيميائيّ للعلامات والرموز وتحليل المضمون الذي يركز على الفعل العربيّ وصيغه الصرفيّة في النصّ القرآنيّ المتعلّق بمهارة الباحث وإبداعه في الفكر الناقد والرؤيا العميقة والخبرة اللغويّة التي توضّح أسرار النصّ على وفق صياغة خاضعة لمجموعة من الأُسس والضوابط اللغويّة [١١٧] .

وأكثر أدوات الاستفهام (الهمزة) في القرآن الكريم ولها أحكام منها جواز حذفها سواء تقدمت أم لا، وأنّها ترد لطلب التصور ، وإنّها تدخل على الأثبات وعلى النفي ولهاد الصدارة بالكلام [١١٨] ، فهي تقع أداة استفهام عن شيء مجهول فيكون الاستفهام إمّا حقيقيّاً وإمّا مجازياً , وقد ذكر ابن جني أنّ الهمزة أكثر أدوات الاستفهام دلالة على الإنكار واختصت بنوعين هما : إنكار الواقع في النفي ، وإنكار الوقوع في النفي (التقرير) لأنّها الاداة التي لا يدخلها على المنفي سواها [١١٩] .

فقد وقع الإنكار في النفي في قوله تعالى : ﴿ ... أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ﴾[١٢٠] , وقوله تعالى : ﴿ ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ [١٢١] , فالهمزة للاستفهام لفظاً ومعناها التقرير [١٢٢] ، فسياق الآية الكريمة للعتاب أو التذكير [١٢٣] . فيؤثر ذلك في اللغة المستعملة من مفردات وتراكيب لعدم تحمله ما لا يستطيع بسياق الاستفهام الموجه إلى موسى عليه السلام وهو استفهام منفي مباشر بأدوات متعارف عليها فالاستفهام الذي يحمله النصّ القرآنيّ تحمل الجملة فيه معنى ينكره العقل والفطرة السليمة لأنّه تحدّي لقدرات الإنسان البسيطة ، إذ يعد الفعل أساساً في البناء اللغويّ ، وهذا يعطي صورة لغويّة واحدة تربط الجملة القرآنيّة وأنّ الحركة التي تحدث فيها أساسها الفعل وما يشعّ من الحركة المستمرّة للمضارع والدلالة المجازيّة لمعنى السياق المتمثّلة بالفعل (تستطيع) [١٢٤].

المستوى الثاني : الاسم : إنّ الكلمة هي اللبنة المستعملة في البناء اللغويّ العربيّ [١٢٥] فالبنية الداخليّة للكلمة تؤثر في علاقاتها مع الكلمات الأُخرى في السياق اللغويّ [١٢٦] . وهذا ما تتبّعه البحث في كلمة (الطاعة) وتشكّلاتها الصرفيّة في القرآن الكريم . فنجد المتأمل لها يقف بدءاً عند دراسة الأنساق اللغويّة التي تكشف عن أصالة الكلمة في اللغة والسياق لتأخذ معناها الكامل في تمييز الإشارات الجماليّة التي تمثّل تداخلاً وثيقاً بين المعنى المعجميّ والسياق الذي وردت فيه اللفظة لمعرفة التوظيف اللغويّ للمفردة القرآنيّة نوجز أهم الأنساق اللغويّة التي ترسم حدود مادّة البحث وهيكليّته العامّة بدراسة الإفراد والتثنية والجمع .

إنّ دراسة الكلمة من حيث الإفراد والتثنية والجمع لضوابط ودواعي يقتضيها السياق الذي ترد فيه يعدّ بحثاً في سيميائيّة اللفظة والبحث عن أسرار الاستعمال اللغويّ يحتاج إلى خبرة ودراية ومعرفة بأسرار اللغة فاختيار لفظ من دون غيره والعدول عن نسق لابدّ من أنْ يتحكّم به الذوق السليم [١٢٧] .

فقد جاء المفرد المؤنّث في قوله تعالى : ﴿ ... طاعةٌ ... ﴾[١٢٨] في ثلاثة مواطن قرآنيّة: والمعنى : أطيعوا الله تعالى , وذكرها الطوع ومعناه الانقياد وضده الكره الذي عطفت عليه في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ ... طوعاً وكرهاً ... ﴾[١٢٩] ونراها في قوله تعالى : ﴿ ... طوعاً أو كرهاً...﴾[١٣٠] بـ (أو) العاطفة هنا وهي حقيقيّة معرفيّة تدلّ على الجمع بين المعنى وضدّه بتقابل دلاليّ دقيق في اختيار الألفاظ والحروف المكوّنة لها فالواو العاطفة تفيد مطلق الجمع فهي تعطف اسماً على اسم لا يكتفي الكلام به [١٣١] .

وشاهد الإفراد قوله تعالى : ﴿ مُطاعٌ ثَمَّ أمين ﴾[١٣٢] في وصفه جبرائيل (عليه السلام) وهو اسم مفعول مفرد من (أطاع) والمطاع المُجاب المُشفع في أُمته وقيل هو اسم من أسماء النبيّ المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[١٣٣] .

أمّا شاهد التثنية فقد ورد في قوله تعالى : ﴿ ... قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[١٣٤] , فطائعين اسم فاعل وهو ما اشتق من يفعل لمن قام بالفعل بمعنى الحدوث به أنْ يشتمل على أمرين هما : المعنى المجرد وفاعله [١٣٥] ، فالشاهد (طائعين) وهو اسم فاعل لـ (طوع) طائع : على وزن فاعل وهو منصوب الياء وهو تعبير عن السماء والأرض بلسان المقال أو الحال [١٣٦] .

وقد ورد مرّة واحدة في القرآن الكريم ومثله الجمع فقد ورد مرّة واحدة في قوله تعالى : ﴿ ... يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ... ﴾[١٣٧] , أي المتطوعين وهو اسم مفعول للفعل الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تطوّعَ) . والتطوع في الأصل تكلّف الطاعة وهم الذين يتطوّعون بالجهاد ويسمونهم : المُطوّعة : أي المتطوّعين فأدغم [١٣٨] .

وتطوّعَ : تدلّ على معنى التكلّف وهي الدلالة على أنّ الفاعل يعاني حدث الفعل ليحصل له بمعناه ورغبة فهي ترد لهذه الدلالة مع الفعل اللازم فنقول : تطوّع : أي تكلّف الطاعة راغباً [١٣٩] ، فهو فعل يعبّر عن الحالة النفسيّة للفاعل وتجعله يأخذ طابعاً معيناً مع كلّ حالة يمرّ بها الفاعل الذي يوجه الحدث .

ويظهر البعد النفسيّ في اسم المفعول (المُطّوَّع) الذي ورد جمعاً للمذكر السالم في عادة المتكلّم إذا رغب في بيان شدّة المعاناة والتكلّف نجده يختار بنية صرفيّة تركيبيّة توافق حالته النفسيّة فاللغة التعبيريّة تكون مشحونة بصيغ صرفيّة فريدة توافق المعنى المقصود بأقرب وسيلة للإيضاح والإبانة لتقريب المعاني وإيجاز الكلام .

ولذا تُعَدُّ دراسة التشكيل الصرفيّ للاسم لها أثر كبير في الكشف عن المعنى المقصود الذي بدوره يشكل وظيفة معرفيّة تواصليّة بين النصّ والمتلقّي هي اساس كلّ بحث علميّ رصين فمعنى صورة ثانية لأصل مادة البحث (طَوَعَ) تتمثّل في كونها إعادة إنتاج الأصل بتشكّل صرفيّ جديد وهو الاسم وهي بنية تشكّل تجلياً سطحيّاً جديداً لبنية مادّة (طَ وَعَ) يمكن

إليه بالاسم الذي وضعه البحث وهذا بدوره يمنح القارئ قدرة على تحديد الدلالة والكشف عن مكوناتها التي توضعها البنية الصرفيّة .

نتائج البحث :

بعد أنْ أُكْمِلَ البحث بحمد الله وفضله كانت أبرز النتائج التي توصل البحث إليها في دراسة مادّة (طَ وَعَ) وتشكّلاتها الصرفيّة في النصّ القرآنيّ دراسة في سيميائيّة البنية ما يلي :

١- إنّ التحليل السيميائيّ لمادّة (ط وع) وتشكّلاتها الصرفيّة في النصّ القرآنيّ هو تحليلٌ للخطاب القرآنيّ المعجز الذي يهتمّ ببناء الجمل وانتاجها ودراسة نظم المعاني .

٢- وجد البحث أنّ الدرس اللغويّ يتضمن بعدين متلازمين هما : الجانب المعرفيّ (المعجميّ) والجانب التركيبيّ .

٣- كشف البحث أن دراسة الجانب المعرفيّ تقدّم إضاءة علميّة تكشف عن التحليل اللغويّ للمادّة المعرفيّة ومكوّناتها الدقيقة في السياق الذي ترد فيه .

٤- إنّ التواصليّة التي تتمتّع بها مادّة (ط وع) تجعل لها تشكّلات صرفيّة متباينة إلّا أنّها تتناسب والتلوّن الدلاليّ فالمدلول متباين لتباين الصيغة التي تحدّد إمكانيّة الدلالة.

٥- اعتمد البحث التكرير أساساً لدراسة المادّة المعرفيّة وتتبعها في النصّ القرآنيّ وعليه نجد أنّ البحث ذُيّلَ بملحق إحصائيّ لمادّة (ط وع) في النصّ القرآنيّ .

٦- وجد البحث أنّ مادّة (ط وع) تعدّدت في النصّ القرآنيّ بمحورين : الأوّل (الاسم) وورد في عشرة مواضع فيه , والثاني : (الفعل) وورد في مائة وستة عشر موضعاً تتبعها الباحث درساً وتحليلاً .

٧- بيّن البحث صورة للتحليل اللغويّ للفعل في التراث العربيّ بعرض صورة لتحليل ابن القوطية وهو من علماء العربيّة القدامى للأفعال العربية وربطها بالبحث اللغويّ الحديث فقد عُدَّ هذا من الأولويّات وهي المتصورّات البسيطة التي تترجم المعنى فهي عرض لأفكار كلّيّة .

٨- وجد البحث أنّ الدراسة التحليليّة لأي مادّة لغويّة تحدّ بجانبين هما : الدلالة الحقيقيّة للفعل في النصّ القرآنيّ والصيغة التي خَرَّجت اللفظة القرآنيّة لدلالة معنويّة أوسع يتضمّنها الفعل.

٩- بَيَّنَ البحث أنّ دلالة تَكلّف الاستطاعة للفعل (طَوَعَ) وتشكّلاتها الصرفيّة في النصّ القرآنيّ تكون بالآتي :

أ- بنية الثلاثي المضعف العين (فَعَّلَ) .

ب- بنية الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تفاعل) .

جـ- بنية الفعل الثلاثي المجرد (طوع) ومصدره : طاعةً .

د- بنية المفاعلة : المطاوعة .

هـ- بنية اسم الفاعل : (طائع) .

١٠- وجد البحث أنّ التكرير القرآنيّ للصيغ الصرفيّة شكلٌ من أشكال التماسك النحويّ الذي مَثَّل بدوره صورةً من صور الإعجاز القرآنيّ الذي تتبعه البحث .

١١- درس البحث الفعل بكونه يشكل وظيفة تكامليّة لرسم الصورة العقليّة للنصّ فهو يقوم بأدوار دلاليّة مستمدّة من محتوى الفعل الذي يتغيّر في كلّ شكل بحسب السياق الذي يرد فيه يرشدنا إليه التأمّل الدقيق للنصّ اللغويّ .

١٢- إنّ دراسة الجانب التركيبيّ تعني دراسة النظام اللغويّ للمادّة المعرفيّة وهو يخضع لوطأة قوانين اللغة من جهة ولطرائق الصياغة فيها وأساليبها من جهة أخرى .
١٣- وجد البحث أنّ الجملة الأمريّة ((أطيعون)) وردت في القرآن الكريم وروداً متميّزاً فإذا ما تم استبداله بأي فعل مقارب آخر فلن يعطي الدلالة نفسها , ومن ذلك دلالتها الزمنية المستمرة وضمائرها التي تحقّق التفاتة فنّية ووقوعها فاصلة قرآنيّة في السور والآيات جميعها التي وردت فيها .
١٤- إنّ الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء (استطاع) ورد مرتين في النصّ القرآنيّ مجرداً من التاء وهذا الحذف مثّل إشارة لغويّة سيميائيّة تركّز على تفرّد المعنى نظرياً وتعدّ نسقاً من أنساق إشارات المرور وهي القاعدة اللغويّة العامّة .
١٥- درس البحث الاسم لكونه اللبنة المستعملة في البناء اللغويّ العربيّ وحّدد البحث الأنساق اللغويّة التي ترسم مادّة البحث وهيكليّته العامّة بدراسة الإفراد والتثنية والجمع .
١٦- إنّ دراسة التشكيل الصرفيّ للاسم لها أثر كبير في الكشف عن المعنى المقصود الذي بدوره يشكّل وظيفة معرفيّة تواصليّة بين النصّ والمتلقّي .

الملحق التفصيلي لمادّة (طَوَعَ) في القرآن الكريم

الفعل	الآية	اسم السورة	رقم الآية
طَوَّعَ	((فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ))	سورة المائدة	٣٠
أطاع	((أَطاع الله ...))	سورة المائدة	٨٠
	((... وَأَطَاعُونَا...))	سورة آل عمران	١٦٨
	((... فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا ...))	سورة الزخرف	٥٤
	((وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَراً...))	سورة المؤمنون	٣٤
	((... وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ ...))	سورة الأنعام	٦
	((... سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ...))	سورة البقرة	٢٨٥
		سورة النساء	٤٦
		سورة المائدة	٧
		سورة النور	٥١
	((... بِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ...))	سورة النور	٤٧
	((...أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا ...))	سورة الأحزاب	٦٦
	((...أَطَعْنَا سَادَتَنَا ...))	سورة الأحزاب	٦٧
	((...فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ ...))	سورة النساء	٣٤
	((وَإِن تُطِعْ ...))	سورة الأنعام	١١٦
	((... لَا تُطِعْ ...))	سورة الكهف	٢٨
		سورة الفرقان	٥٢
		سورة الأحزاب	١ ، ٤٨
		سورة القلم	٨ ، ١٠
		سورة الإنسان	٢٤
	((... لَا تُطِعْهُ ...))	سورة العلق	١٩
	((... فَلَا تُطِعْهُمَا ...))	سورة العنكبوت	٨
		سورة لقمان	١٥
	((... إن تُطِيعُوا ...))	سورة آل عمران	١٠٠ ، ١٤٩
		سورة الفتح	١٦
		سورة الحجرات	١٤
	((وَلَا تُطِيعُوا...))	سورة الشعراء	١٥١
	((... وَإِن تُطِيعُوهُ ...))	سورة النور	٥٤
	((... وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ ...))	سورة الحشر	١١
	((... سَنُطِيعُكُمْ فِي ...))	سورة محمد	٢٦
	((... يُطِعِ اللهَ ...))	سورة النساء	١٦ ، ٦٩
		سورة النور	٥٢

	سورة الأحزاب	٧١
	سورة الفتح	١٧
((... يُطِعِ الرَّسُولَ ...))	سورة النساء	٨٠
((...لَوْ يُطِيعُكُمْ...))	سورة الحجرات	٧
((... وَيُطِيعُونَ اللّهَ ...))	سورة التوبة	٧١
((... وَأَطِعْنَ اللَّهَ ...))	سورة الأحزاب	٣٣
((وَأَطِيعُواْ اللّهَ...))	سورة آل عمران	٣٢ ، ١٣٢
	سورة النساء	٥٩
	سورة المائدة	٩٢
	سورة الأنفال	١ ، ٢٠ ، ٤٦
	سورة النور	٥٤
	سورة محمد	٣٣
	سورة المجادلة	١٣
	سورة التغابن	١٢
((... أَطِيعُواْ الرَّسُولَ ...))	سورة النساء	٥٩
	سورة المائدة	٩٢
	سورة النور	٥٦
	سورة محمد	٣٣
	سورة التغابن	١٢
((... أَطِيعُوا أَمْرِي))	سورة طه	٩٠
((... اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ...))	سورة التغابن	١٦
((... وَأَطِيعُونِ))	سورة آل عمران	٥٠
	سورة الشعراء	١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩
	سورة الزخرف	٦٣
	سورة نوح	٣
((... وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ))	سورة غافر	١٨
((... إِلاَّ لِيُطَاعَ ...))	سورة النساء	٦٤
((... وَمَن تَطَوَّعَ ...))	سورة البقرة	١٥٨
	سورة البقرة	١٨٤
((... مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ ...))	سورة آل عمران	٩٧
((... إِنِ اسْتَطَاعُوا ...))	سورة البقرة	٢١٧
((... فَمَا اسْتَطَاعُوا ...))	سورة يس	٦٧
	سورة الذاريات	٤٥
((... وَمَا اسْتَطَاعُوا ...))	سورة الكهف	٩٧
((... اسْتَطَعْتَ ...))	سورة الأنعام	٣٥
	سورة هود	٨٨
	سورة الإسراء	٦٤
((... مَّا اسْتَطَعْتُم ...))	سورة الأنفال	٦٠
	سورة التغابن	١٦
((... مَنِ اسْتَطَعْتُم ...))	سورة يونس	٣٨
	سورة هود	١٣
((... إِنِ اسْتَطَعْتُمْ ...))	سورة الرحمن	٣٣
((... لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا ...))	سورة التوبة	٤٢
((فَمَا اسْطَاعُوا أَن...))	سورة الكهف	٩٧
((... مَا لَمْ تَسْتَطِع ...))	سورة الكهف	٧٨
((... تَسْتَطِيعَ ...))	سورة الكهف	٤١ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥
((وَلَن تَسْتَطِيعُواْ...))	سورة النساء	١٢٩
((... فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً ...))	سورة الفرقان	١٩
((... تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً))	سورة الكهف	٨٢

((... لَّمْ يَسْتَطِعْ ...))	سورة النساء	٢٥
	سورة المجادلة	٤
((... يَسْتَطِيعُ ...))	سورة البقرة	٢٨٢
	سورة المائدة	١١٢
((... لاَ يَسْتَطِيعُونَ ...))	سورة البقرة	٢٧٣
	سورة النساء	٩٨
	سورة الأعراف	١٩٢-١٩٧
	سورة النحل	٧٣
	سورة الكهف	١٠١
	سورة الأنبياء	٤٣
	سورة يس	٧٥
((... كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ...))	سورة هود	٢٠
((... فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ...))	سورة الإسراء	٤٨
	سورة الأنبياء	٤٠
	سورة الفرقان	٩
	سورة يس	٥٠
	سورة القلم	٤٢
((... وَمَا يَسْتَطِيعُونَ))	سورة الشعراء	٢١١
((... طَوْعاً وَكَرْهاً ...))	سورة آل عمران	٨٣
	سورة الرعد	١٥
((... طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ...))	سورة التوبة	٥٣
	سورة فصلت	١١
((... طَاعَةٌ ...))	سورة النساء	٨١
	سورة النور	٥٣
	سورة محمد	٢١
((... أَتَيْنَا طَائِعِينَ))	سورة فصلت	١١
((مُطَاع ثَمَّ ...))	سورة التكوير	٢١
((... يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ...))	سورة التوبة	٧٩

.....

هوامش البحث

١) ينظر : التحليل السيميائي للنصوص : فريق انتروفون : ٣٦ ، والأنظمة السيميائية : دراسة في السرد العربي القديم : د. هيثم سرحان : ١٢٨-١٢٩ ، وشؤون العلامات من التشفير إلى التأويل : د. خالد حسين : ١٠٣.
٢) لسان العرب : ابن منظور : مج ٤ – ٢٧٢٠/٣٠ .
٣) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : ٤٦١/٢١-٤٦٣ ، وإصلاح المنطق : ابن السكيت : ٢٥٨ .
٤) سورة المائدة : ٣٠ .
٥) ينظر : لسان العرب : مج٤ – ٢٧٢٠/٣٠ ، وبصائر ذوي التمييز : للفيروزابادي : ٢٥٠/٣ .
٦) الصحاح : الجوهري : ١٢٥٥/٣ .
٧) سورة آل عمران : ٨٣ – سورة الرعد : ١٥ .
٨) سورة التوبة : ٥٣ – سورة فصلت : ١١ .
٩) كتاب العين : الفراهيدي : ٢٠٩/٢ .
١٠) ينظر : القاموس المحيط : الفيروز ابادي : ٥٨/٣ .
١١) سورة التكوير : ٢١ .
١٢) قطر المحيط : بطرس البستاني : ١٢٦٣ .
١٣) ينظر : السيميائية وفلسفة اللغة : ترجمة د. أحمد الصمعي : ١٢٦-١٢٧ .
١٤) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٧٠ .
١٥) ينظر : السيميائية وفلسفة اللغة : ٤٥٤ .ينظر : الأشباه والنظائر : مقاتل بن سليمان : ١٥٨/١-١٥٩ .

١٦) ينظر : الأشباه والنظائر : مقاتل بن سليمان ١٥٨/١-١٥٩
١٧) سورة التوبة : ٤٢ .
١٨) سورة آل عمران : ٩٧ .
١٩) سورة النساء : ٢٥ – سورة المجادلة : ٤ .
٢٠) سورة البقرة : ٥٧٣ – سورة النساء : ٢٨ – سورة الأعراف : ١٩٢-١٩٧ – سورة النجل : ٧٣ – سورة الكهف : ١٠١ – سورة الأنبياء : ٤٣ – سورة يس : ٧٥ .
٢١) سورة النساء : ١٢٩ .
٢٢) سورة هود : ٢٠ .
٢٣) سورة يس : ٦٧ – سورة الذاريات : ٤٥ .
٢٤) سورة الأنفال : ٦٠ – سورة التغابن : ١٦ .
٢٥) سورة الفرقان : ١٩ .
٢٦) ينظر : الصحاح : ١٢٥٥/٣ – القاموس المحيط : ٥٧/٣ .
٢٧) سورة الكهف : ١٨ .
٢٨) سورة المائدة : ٣٠ .
٢٩) ينظر : ارتشاف الضرب : ٨٤/١ – شرح المفضل : ١٥٩/٧ – عمدة الصرف : ٣٠ ، تعريف الأسماء والأفعال : ١٢٠ .
٣٠) ينظر : الكشاف : ٦٠٨/١ ، كتاب العين : ٥٧٠/٣ ، خصائص زيادات الأفعال في النص القرآني : خلود شهاب أحمد : ٢٣ .
٣١) سورة البقرة : ١٥٨-١٨٤ .
٣٢) ينظر : كتاب العين : ٥٧٠/٣ ، اللمع في العربية ابن جني : ٢٣ ، وتاج العروس : ٤٦٦ ، والصحاح : ١٢٥٥/٣ ، ومدخل الى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازي : ١٥٥ .
٣٣) سورة النساء : ٨١ ، وسورة النور : ٥٣ ، وسورة محمد : ٢١ .
٣٤) ينظر : كتاب العين : ٦٥/٣ ، ومفردات ألفاظ القرآن : ٥٢٩ , ولسان العرب : مج٤ : ٢٧٢٠/٣ .
٣٥) ينظر :كتاب العين : ٥٧٠/٣ , ولسان العرب : مج٤ : ٢٧٢٠/٣٠
٣٦) سورة التكوير : ٢١ .
٣٧) ينظر : تاج العروس : ٤٦٨/٢١ .
٣٨) سورة التوبة : ٧٩ .
٣٩) ينظر : لسان العرب : مج٤ : ٢٧٢٠/٣٠ .
٤٠) سورة فصلت : ١١ .
٤١) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : مروان محمد سعيد عبد الرحمن رسالة ماجستير : ٥٧ .
٤٢) ينظر : منازل الرؤيا : سمير شريف استيتيه : ٩٦ .
٤٣) سورة فصلت : ١١ .
٤٤) ينظر : الصورة والبناء الشعري : محمد حسن عبد الله : ٣٣ .
٤٥) ينظر : علم الدلالة : أحمد مختار عمر : ٧٥ .
٤٦) ينظر : البديع بين البدعة العربية واللسانيات النصية : د. جميل عبد المجيد : ١٠٧-١٠٨ .
٤٧) كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣١٧-٣١٨ .
٤٨) المعجم الوسيط : ٥٧٠ .
٤٩) المحكم والمحيط الأعظم : ٢٢٦/٢ .
٥٠) المصدر نفسه : ٢٢٦/٢ .
٥١) المصدر نفسه : ٣١٢/٢ .
٥٢) سورة آل عمران : ١٠٠ ، ١٤٩ .
٥٣) سورة آل عمران : ٣٢ ، ١٣٢ .
٥٤) ينظر : الدلالة السيميائية عند اللغويين : ٤٨ .
٥٥) ينظر : مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية : ١٠٣ .
٥٦) سورة البقرة : ٢٧٣ – سورة النساء : ٩٨ ، سورة الأعراف : ١٩٢-١٩٧ ، سورة النحل : ٧٣ ، سورة الكهف : ١١٠، سورة الأنبياء : ٤٣ ، سورة يس : ٧٥ .
٥٧) ينظر : بصائر ذوي التمييز : ٢٥٧٣ ، تاج العروس : ٤٦٣/٢١ .
٥٨) سورة آل عمران : ٩٧ .
٥٩) سورة البقرة : ٤٢ .
٦٠) ينظر : بصائر ذوي التمييز : ٥٢٢/٣ .

٦١) ينظر : لسان العرب : مج٤ : ٣٠/٢٧٢٠-٢٧٢١ .
٦٢) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٨٢ .
٦٣) ينظر : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، سليمان فياض : ٩٣-٩٤ .
٦٤) ينظر : أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقيا : عبد السلام بن عبد العالي : ٧٦ .
٦٥) ينظر : الألسنية بين عبد القاهر والمحدثين : د. رشيد عبد الرحمن العبيدي (بحث) مجلة المورد – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد : ٧ .
٦٦) ينظر : مدخل إلى السيميائية السردية : جوزيف كورنتين ، ترجمة : د. جمال حضري : ١٩٢-١٩٣ .
٦٧) ينظر : كتاب الطراز : يحيى بن حمزة بن علي العلوي : ١٧/١ .
٦٨) ينظر : سيميائية النصوص : د. جمال حضري : ١٢ .
٦٩) سورة الأحزاب : ٦٦ .
٧٠) سورة الأحزاب : ٦٧ .
٧١) سورة الكهف : ٢٨ ، سورة الفرقان : ٥٢ ، سورة الأحزاب : ١ ، ٤٨ ، سورة القلم : ٨ ، ١٠ ، سورة الإنسان : ٢٤ .
٧٢) سورة الأحزاب :١ .
٧٣) سورة الأحزاب : ٤٥ .
٧٤) سورة الأحزاب : ٤٨ .
٧٥) سورة الأحزاب : ٣٣ .
٧٦) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣٨/١ .
٧٧) ينظر : النحو الوافي : عباس حسن : ٦٥/١ .
٧٨) سورة آل عمران : ٣٢ ، ١٣٢ ، وسورة النساء : ٥٩ وسورة المائدة : ٩٢ وسورة الأنفال : ١ ، ٢٠ ، ٤٦ وسورة النور : ٥٤ وسورة محمد : ٣٣ ، وسورة المجادلة : ١٣ وسورة التغابن : ١٢ .
٧٩) سورة النساء : ٥٩ وسورة المائدة : ٩٢ وسورة النور : ٥٦ وسورة محمد : ٣٣ وسورة التغابن : ١٢ .
٨٠) سورة النور : ٥٦ .
٨١) سورة آل عمران : ٥٠ وسورة الشعراء : ١٠٨-١١٠ ١٢٦-١٣١-١٤٤-١٥٠-١٦٣-١٧٩ وسورة الزخرف : ٦٣ وسورة نوح : ٣٠ .
٨٢) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح : مج ٢ : ص٦٢ .
٨٣) ينظر : المعاني الثمانية في الأسلوب القرآني : د. فتحي احمد عامر : ٣٣ .
٨٤) سورة الكهف : ٩٧ .
٨٥) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج٦/٤٤١-٤٤٢ والتبيان في إعراب القرآن : العكبري : ١٥٣/٢-١٥٤ .
٨٦) سورة الكهف : ٩٧ .
٨٧) سورة الكهف : ٨٢ .
٨٨) دلائل الإعجاز : ١١٢ .
٨٩) ينظر : أمالي المرتضى : للشريف المرتضى : ١٤٣/٢ .
٩٠) ينظر : علم الإشارة السيميولوجيا : بيرجيرو ، ترجمة : د. منذر عياشي : ٥٨-٥٩ .
٩١) سورة البقرة : ٢٧٣ سورة النساء : ٩٨ وسورة الأعراف : ١٩٢-١٩٧ وسورة النحل : ٧٣ وسورة الكهف : ١٠١ وسورة الأنبياء : ٤٣ وسورة يس : ٧٥ .
٩٢) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١٥٢ .
٩٣) سورة آل عمران : ١٩٢ .
٩٤) سورة الأعراف : ١٩٧ .
٩٥) سورة يس : ٧٥ .
٩٦) سورة الأنعام : ٣٥ وسورة هود : ٨٨ وسورة الإسراء : ٦٤ .
٩٧) سورة الأنعام : ٣٥ .
٩٨) سورة هود : ٨٨ .
٩٩) سورة الإسراء : ٦٤ .
١٠٠) ينظر : بصائر ذوي التمييز : ٥٢١/٣ .
١٠١) ينظر : الدلالة الإيحائية في الشعر العربي الحديث : عفاف موفو : ١٠٧- ١٦٥ .
١٠٢) سورة الإسراء : ٤٨ وسورة الأنبياء : ٤ وسورة الفرقان : ٩ وسورة يس : ٥٠ وسورة القلم : ٤٢ .
١٠٣) سورة الإسراء : ٤٨ ، وسورة الفرقان : ٩ .
١٠٤) ينظر : أمالي المرتضى : ١٤٣/٢ .

١٠٥) ينظر : أمالي المرتضى : ١٤٣/٢ .
١٠٦) ينظر : مدخل غلى السيميائية السردية والخطابية : ١٢٢-١٢٣ .
١٠٧) ينظر : ما هي السيميولوجيا : برنار كوسان ، ترجمة : محمد نظيف : ٨٦ .
١٠٨) سورة الأنبياء : ٤٠ .
١٠٩) ينظر : تفسير القرآن الكريم : السيد عبد الله شبر : ٣٧٤ .
١١٠) ينظر : مدخل إلى السيميائية السردي والخطابية : ١٦٨ .
١١١) سورة يس : ٥٠ .
١١٢) ينظر : النحو الوافي : ١٧٨/١ .
١١٣) سورة القلم : ٤٢ .
١١٤) ينظر : مدخل إلى السيميائية السردية الخطابية : ١٦٤ .
١١٥) سورة المائدة : ١١٢ .
١١٦) ينظر : بصائر ذوي التمييز : ٥٢٢/٣ .
١١٧) ينظر : التداخل المنهجي في طرائق تحليل النص الشعري – السيميائية أنموذجاً : سراج محمد يعقوب ، أطروحة دكتوراه : ١٣٤-١٣٥ .
١١٨) ينظر : مغني اللبيب : ابن هشام : ١٢/١ ، ١٣ ، ١٤ .
١١٩) ينظر : الخصائص : ابن جني : ٤٦٤/٢ .
١٢٠) سورة الكهف : ٧٢ .
١٢١) سورة الكهف : ٧٥ .
١٢٢) ينظر : إعراب ثلاثين سورة : ١١٩ .
١٢٣) ينظر : مغني اللبيب : ١٤/١ ، وسورة الكهف دراسة نحوية صرفية : محمد منير مسيهر : رسالة ماجستير : ١٧٨ .
١٢٤) ينظر : دراسة أسلوبية في سورة الكهف : ١١٧ .
١٢٥) ينظر : جماليات المفردة القرآنية : أحمد ياسوف : ٣٥ .
١٢٦) ينظر : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : د . نايف خرما : ٢٧٢ .
١٢٧) ينظر : المثل السائر : ابن الأثير : ٢٧٤/١ .
١٢٨) سورة النساء : ٨١ وسورة النور : ٥٣ وسورة محمد : ٢١ .
١٢٩) سورة آل عمران : ٨٣ ، وسورة الرعد : ١٥ .
١٣٠) سورة التوبة : ٥٣ ، وسورة فصلت : ١١ .
١٣١) ينظر : أوضح المسالك : ٢٠١ .
١٣٢) سورة التكوير : ٢١ .
١٣٣) ينظر : تاج العروس : ٤٦٨/٢١ ، ومفردات الفاظ القرآن : ٥٢٩ .
١٣٤) سورة فصلت : ١١ .
١٣٥) ينظر : التعريفات : الجرجاني : ٤٢ ومعاني القران : الفراء : ٤٣/٢ ، وشرح الكافية : ٢٢٠/٢ ، والأشباه والنظائر : السيوطي : ٢٠١/٢ ، والنحو الوافي : ٢٨٣/٣ .
١٣٦) ينظر : تفسير القرآن الكريم : عبد الله شبر : ٥٢٦ .
١٣٧) سورة التوبة : ٧٩ .
١٣٨) ينظر : بصائر ذوي التمييز : ٥٢٧/٣ .
١٣٩) ينظر : الحقائق الدلالية للأفعال العربية : ٨٨ .

المصادر والمراجع

أوّلاً : المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابن حيان الأندلسي الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق وتعليق : د. مصطفى النماس ، مطبعة النسر الذهبي – مصر ، ط١ ، ١٩٨٤م .
- أُسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقيا ، عبدالسلام بن عبد العالي ، لدار البيضاء – دار توبقال للنشر – المغرب – ط١ ، ١٩٩١م .
- الأشباه والنظائر : مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ) دراسة وتحقيق : د. عبدالله محمود شحاته ، الهيأة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٥م .
- إصلاح المنطق : ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر ، د. ت ، ١٩٤٩م .
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د. نايف خرما ، مطابع اليقظة – الكويت ، ط١ ، ١٩٧٨م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : لأبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
(٣٧٠ هـ) مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، د. ط ، ١٩٤١م .
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبدالواحد صالح ، دار الفكر – الأردن ، ط١ ، ١٩٩٣م .
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥-٤٣٦هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، انتشارات ذوي القربى – إيران ، ط٢ ، ١٣٣٨هـ.
- الأنظمة السيميائية دراسة في السرد العربي القديم ، د. هيثم سرحان ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
- أوضح المسالك إلى إلفية ابن مالك : محمد أبو عبد الله جمال الدين ، تحقيق : عبد المتعال الصعيدي ، دار العلوم الحديثة - بيروت ، ط ، ١٩٨٠م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) تحقيق : محمد علي لنجار – المكتبة العلمية – بيروت ، د.ط ، د. ت .
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية : د. جميل عبد المجيد ، الهيأة المصرية لكتاب – مصر ، ط ، ١٩٩٨م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي , تحقيق عبد الستار أحمد فراج , سلسلة التراث العربي تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت , مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥ه – ١٩٦٥م .

- التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء العكبري عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨-٦١٦ هـ) تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد علي ، المكتبة التوقيفية – مصر ، د.ط ، د.ت .
- التحليل السيميائي للنصوص : طريق إنتروفون ، ترجمة : حسبة حرير ، دار الفنون للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق ، ط ، ٢٠١٢م .
- تصريف الأسماء والأفعال : د. فخر الدين قباوة ، د.ط ، د.ت ، ١٩٧٧م .
- التعريفات : علي بن محمد علي الجرجاني (٨١٦هـ) تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
- تفسير القرآن الكريم : عبدالله شبر (ت ١٢٤٢هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير : أحمد ياسوف ، دار المتنبي ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ١٩٩٤م .
- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : سليمان فياض – دار المريخ – السعودية ، ط١ ، ١٩٩٠م.
- الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، صحح أصله الشيخ : محمد عبده والأستاذ محمد محمود التركزي الشنقيطي ، تعليق : محمد رشيد رضا – دار المعرفة ببيروت – لبنان ، ١٩٨١م .
- الدلالة الإيحائية في الشعر العربي الحديث : عفاف موفو ، تقديم د. شكري المبخوت ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- الدلالة السياقية عند اللغويين : د. عواطف كنوش مصطفى عيسى ، دار السياب للطباعة – البصرة، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- سيميائية النصوص : عرض وتطبيق منهجي : د. جمال حضري ، المؤسسة الجامعة للدراسات – بيروت ، ط١ ، ٢٠١٥م .
- السيميائية وفلسفة اللغة العربية : امبرتو إيكو ، ترجمة : د. أحمد الصمعي ، إعداد المنظمة العربية للترجمة – بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – مصر ، ط١٤ ، ١٩٦٤م .
- شرح الكافية في النحو : ابن الحاجب رضي الدين الاستربادي ، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت).
- شرح المفصل : علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) دار الطباعة المنيرية ، مصر ، د.ط – د.ت.
- شؤون العلامات من التشفير إلى التاويل : د. خالد حسين ، دار التكوين - دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٨م.
- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور بن عطار ، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٧٩م .
- الصورة والبناء الشعري : محمد حسن عبد الله ، دار المعارف – القاهرة ، ط١٠ ، ١٩٨٣م .
- علم الإشارة السيمولوجيا : بييرجيرو : ترجمة عن الفرنسية : د. منذر عياشي ، دار طلاس ، ط١ ، ١٩٨٨م .

- عمدة الصرف : كمال إبراهيم ، مطبعة الزهراء – بغداد ، ط٢ ، ١٩٥٧م .
- القاموس المحيط : الفيروز ابادي : المطبعة الأميرية – القاهرة - مصر ، د.ط ، ١٩٧٩م.
- قطر المحيط : بطرس البستاني ، بيروت ، ١٨٦٩م .
- كتاب الأفعال : لابي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي (ت٥١٥هـ) قدم له وضبطه : إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- كتاب الأفعال : ابن القوطية (ت٣٦٧هـ) تحقيق : علي فوده ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠١م .
- كتاب الطراز : الإمام يحيى بن حمزة بن علي ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت) .
- كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٥ هـ) تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي , دار إحياء التراث العربي , ط٢ , بيروت – لبنان , ٢٠٠٥ م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) انتشارات آمناب – طهران د.ط ، د.ت .
- لسان العرب : ابن منظور : تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسبت الله وهاشم محمد الشادلي - دار المعارف – القاهرة – (د.ت) مج ٤ ، ج٣٠ .
- اللمع في العربية : ابن جني ، تحقيق : حامد المؤمن ، مطبعة العاني – النجف الاشرف ، ط١ ، ١٩٨٢م .
- ماهي السيميولوجيا : برنارتوسان ، ترجمة : محمد نظيف – أفريقيا الشرق – بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٢م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين ابن الأثير – دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٩٨م .
- المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية ، جوزيف كورييس ، ترجمة : د. جمال حضري – منشورات الاختلاف – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- مدخل إلى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازي ، دار قباء – القاهرة – مصر ، د.ط ، د.ت .
- المعاني الثانية في الأسلوب القرآني : د. فتحي أحمد عامر ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، د.ط ، ١٩٧٦م .
- معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د.ط ، ١٩٥٥م .
- مفردات ألفاظ القران : العلامة الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) حقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق والدار الشامية – بيروت ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ .
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية – جمهورية مصر العربية ، ط٤ ، ٢٠٠٤م .
- منازل الرؤيا منهج تكاملي في قراءة النص : سمير شريف استيتيه : دار وائل – الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني – القاهرة (د.ت).
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف – مصر ، ط٥ ، د.ت .

ثانياً : الرسائل والأطاريح الجامعية :

- التداخل المنهجي في طرائق تحليل النص الشعري – السيميائية النموذجية : سراج محمد يعقوب : أطروحة دكتوراه – جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٦م .
- دراسة أسلوبية في سورة الكهف : مروان محمد سعيد عبد الرحمن ، رسالة ماجستير – جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين ، ٢٠٠٦م .
- سورة الكهف : دراسة نحوية وصرفية : معمر منير مسيهر العاني : رسالة ماجستير - كلية التربية – ابن رشد – ٢٠٠٤م .
- معاني زيادات الأفعال في النص القرآني : دراسة دلالية في البنية الصرفية : خلود شهاب أحمد ، رسالة ماجستير – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة ، ٢٠٠٣م .

ثالثاً : البحوث

- الألسنية بين عبدالقاهر والمحدثين : د. رشيد عبدالرحمن العبيدي ، مجلة المورد – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ع٣ ، لسنة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .